

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

الحبالة .

وقال أبو زيد يقال : (ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ) إذا أوقدوا الشر بينهم و (حَوَّلَتْ حَابِلُهُ عَلَى نَابِلِهِ) إذا حوّلت أعلاه على أسفله .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم (مَا يَدْرِي أَيُخْشِرُ أَمْ يُذَيِّبُ) وأصله في الزبد يذاب فيفسد على صاحبه فلا يدري أيجعله سمناً أم يتركه زبدًا ومنه قول بشر بن أبي خازم :

(وَكَذَبْتُمْ كَذَاتِ الْقَدَرِ لَمْ تَدْرِي إِذْ غَلَّتْ ... أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذَيِّبُهَا) .

ع : هذا تفسير لم يتابع عليه أبو عبيد وإنما معنى تذيبها ليس من الإذابة على النار يقال : أذاب بنو فلان على بني فلان إذا أغاروا عليهم وأخذوا مالهم .

يقول بشر : لما رأنا أعداؤنا تحيروا فلم يدروا ما يصنعون كسائلة فسدت عليها زبدتها فلم تدر ما تصنع أتزل القدر مذمومة لم تحسن سلاها سمناً أم تقسم ما فيها إذ لا يصلح للادخار وكيف يكون قوله أو تذيبها من ذوب الشيء الجامد والقدر على النار راهنة مقيمة . قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم (قَدْ تَرَهَّيْتُ الْقَوْمَ) وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولوا مرة كذا ومرة كذا .

ع : المرهياً من الرجال : الضعيف المنزعة المائق قال الراجز :
(قَدْ عَلِمَ الْمُرَهَّيْتُونَ الْحَمَقَى)